جامعة محمد خيضر بسكرة
المستوى اولى ماستر معاصر
مقياس أمريكا والشرق الاوسط
إعداد الدكتورة براهمي نصيرة

عنوان المحاضرة : دور الولايات المتحدة الامريكية في الصراع العربي الاسرائيلي 1948- 1973.

يتميز الصراع العربي الاسرائيلي بتداخل معطياته التاريخية والسياسية والاقتصادية والدينية وكذا في الرؤية الحضارية والظروف السياسية والاقتصادية للمنطقة العربية والاسلامية ودورها في مجموع الحضارة الانسانية، وقضية الصراع قبل 1948 هي سلب ارض فلسطين وبعد 1948 تعددت قضاياه وكذا اطرافه وتداخلت ظروفه ومن خصائصه:

1- يرجع اصل الصراع الى نشوء الكيان الصهيوني على ارض فلسطين .
2- له إمتداد تاريخي قد يرجع الى الصراع بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة.
3- له عدة جولات منهاالمواجهات 1936، 1948، 1956، 1967، 1973....ولقد افرز عدة أزمات فرعية.
4- ذو طبيعة شمولية صراع على الارض، وصراع بين قوميتين مختلفتين كما انه صراع بين حضارتين.
5- يتعلق بالوجود والمصير فكل طرف يحاول إثبات وجوده وإلغاء وجود الاخر.
6- من قضاياه المقاطعة السياسية والاقتصادية واللاجئين والاراضي العربية المحتلة ونهر الاردن وستظل هذه القضايا تساهم في إطالة أمد النزاع.

فـي هـذا الصـراع دعمـت وسـاندت وأيـدت الولايـات المتحـدة الامريكيـة الكيـان الصهيوني بشكل صارخ سرا وعلنا وإعتمدت على جميع ما اتيح لهـا، كمـا استخدمت قرارات هيئة الامم المتحدة .

لم يكن **للو.م.أ** حتى حتى للحرب العالمية الاولى إهتماما بالوطن العربي عـدا تلـك الروابط الثقافية والتبشيرية والتجاريـة، وبعـد هـذه الحـرب إتجهـت للإهتمـام بالمسـتقبل السياسي للمنطقة.

لم يكن تأييد **و.م.أ** لليهود مقترن بالمواجهات العسكرية بل سـبق ذلـك، وهـذا مـا نلمسـه في الاتي:

- تأييد الرئيس ولسن لوعد بلفور في اوت 1917.
- اعلان االكونغرس الامريكي سنة 1922 عن دعمـه الرسـمي لمطلـب تأسـيس وطـن قومي لليهود، ولولا مبدأ العزلة لقدمت **و.م.أ** مساعدات أضخم.
- تصريح الرئيس هاري ترومان في ماي 1946 بموافقته على توصـيات اللجنـة فيمـا يتعلق بدخول 100 الف لاجئى إلى فلسطين دون تأخير.
- موافقة **و.م.أ** على الانتداب البريطاني على فلسطين سنة 1924.
- تأييد الرئيس روز فلت والكونغرس للهجرة اليهودية لفلسـطين وإقامـة دولـة يهوديـة فيها.
- سعت **و.م.أ** رفقة بريطانيا الى ضرب إقتراح الـدول العربيـة الاعضـاء فـي الامـم المتحدة الذي موضوعه إنهاء الانتداب على فلسطين وإعلان إسـتقلالها فـي الـدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة المنعقدة في 27 أفريل 1947.
- لعبت **و.م.أ** دورا خطيرا في قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين دولـة عربيـة واخـرى يهودية حيث مارست الضغط والابتـزاز علـى العديـد مـن الـدول وأجبرتهـا علـى تغييـر موقفها وتأييد التقسـيم ولقـد كتـب هـاري الـرئيس هـاري ترومـان فـي مذكراتـه : " لقـد اعطيت تعليمات إلى وزارة الخارجية بأن تؤيد **و.م.أ** مشروع التقسيم".

- بعد إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني في 14 ماي 1948 ، أعلن الرئيس هاري ترومان إعتراف بلاده بها بعد دقائق فقط من الاعلان الصهيوني على الرغم من معارضة وزيرا الخارجية والدفاع الامركيين.

وفيما يلي نتطرق الى مواجهات الصراع العربي الاسرائيلي كما نتطرق في مضمونه إلى الدور الامريكي.

الحرب العربية الاسرائيلية 1948

عندما اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارها رقم 181 في 29 نوفمبر 1947 القاضي بتقسيم فلسطين أذاعت الحكومات العربية في 17 ديسمبر بيانا تستنكر فيه هذ التقسيم كما انها عازمة على خوض الحرب، ولقد إقترفت الجماعات اليهودية مجازر رهيبة في حق الفلسطنيين من هذه المذابح مجزرة دير ياسين سنة 1948.

أعلن الصهاينة عن قيام دولتهم في 14 ماي 1948 وبدورها أعلنت بريطانيا عن إنهاء إنتدابها على فلسطين، دخلت الجيوش العربية إلى فلسطين يوم 15 ماي 1948 وتمثلت في الجيش المصري، العراقي ، الاردني، السوري، اللبناني، السعودي واليمني، ولم يكن تعداد هذه الجيوش كبيرا فضلا عن بساطة أسلحتهم ومحدوديتها في حين بلغ الجيش الاسرائيلي 60 الف جندي مسلحين تسليحا جيدا .

كما ان هذه الجيوش عينت قيادة مشتركة إلا يوم 30أفريل 1948 بسبب الخلافات بينها، بالاضافة الى جهلها بتعداد وحالة الجبش الاسرائيلي والعكس صحيح وهذا راجع إلى ضعف جهاز الاستخبارات العربي.

فور دخول الجبوش العربية إنطلقت المعارك والحقوا حسائر جسيمة باليهود وكانت الجبهة الاردنية نقطة ضعف الجيش العربي رغم انها تتحكم في قلب فلسطين ورغم التدريب العالي لوحداتها إلا ان عيبها تمثل في قائدها الانجليزي غلوب باشا وهيئة أركانه الضباط الانجليز، وعند إقتراب الوحدات المصرية من القدس والسورية من شمال فلسطين تأخرت الوحدات العراقية والاردنية.

حتى لا يكون النصر عربيا أصدر مجلس الامن في 22 ماي قرار بوقف إطلاق النار، ولقد وافق عليه العرب كما وافقوا على هدنة 1948 وهكذا تحولت الحرب لتحرير فلسطين إلى نضال سياسي من أجل التسوية، بالمقابل واصلت العصابات اليهودية مذابحها وإغتيالاتها رغم قرارات وقف إطلاق النار المتكررة ايام 4 و 5 و 29 نوفمبر 1948، وإستمرت في ذلك حتى إستولت على منطقة النقب وكان هذا يجري على مرأى هيئة الامم المتحدة و مرأى **و.م.أ**، هاته الاخيرة التي دعمت إسرائيل في الحرب إقتصاديا وعسكريا وكان هذا الدعم من أجل الحفاظ على أمنها وإستقرارها.

توقيع بروتوكول لوزان في 12 ماي 1949 من مواده إبقاء القدس تحت الحماية الدولية وكذا إصدار الإعلان الثلاثي **و.م.أ**، بريطانيا، فرنسا في 15 ماي 1953 والذي يحدد شحنات الاسلحة في المنطقة العربية وكذا ترسيم الحدود بين إسرائيل والدول العربية المحيطة بها والهدف من ذلك هو فرض الامر الواقع.

العدوان الثلاثي على مصر 1956

راجع محاضرة الحرب الباردة وتأثيراتها على الشرق الاوسط

الحرب العربية الاسرائيلية اكتوبر 1973

من أسباب هذه الحرب نذكر:

- الرغبة في إسترداد الاراضي المحتلة بعد حرب 1967.
- رفض إسرائيل تنفيذ القرار 242 مع فشل محاولات التسوية رغم ان مصر قدمت تنازلات مهمة في إجابتها على مبعوث الشرق الاوسط لمتابعة تنفيذ قرار مجلس الامن القاضي بالانسحاب، وهناك من يرجع فشل مهمة هذا المبعوث للدعم الامريكي لاسرائيل التي كانت تهدف لإستسلام عربي كامل.

- إستمرار حالة اللاحرب واللاسلم وعدم إحترام إسرائيل لقرار وقف إطلاق النار.

مجريات الحرب:

إرتـأت سـوريا ومصـر الانتقـال مـن مرحلـة الـدفاع الاسـتراتيجي الـى الهجـوم الاستراتيجي بعد قضاء عدة سنوات في الإعداد والتدريب والتسليح، إنطلقت المواجهات بعد ظهر يوم 06 أكتوبر 1973 وهو يوم عيد الغفران بالنسبة لليهود، وتمكنـت القـوات المصرية من إجتياز القناة والسيطرة على معظم خط بارليف يومي 06 و07 أكتوبر

تكبدت القوات المصـرية يـوم 14 اكتـوبر خسـائرا نتيجـة دعـم القـوات الامريكيـة والتـي انشـأت جسـرا جويـا امـدت مـن خلالـه اليهـود بالاسـلحة ممـا إضـطر القـوات المصرية إلى العودة إلى نقاط إنطلاق الهجومات.

شرعت الجبهة السورية بدورها بالهجومات يوم 06 أكتوبر 1973، تكون جيشها من سـتة ألويـة وكتيبتـين مـن فرقـة الصـاعقة وكتيبـة فلسـطينية وأفـواج مـن جهـات اخـرى، وبعـد مواجهات عنيفة سـيطرت علـى النصـف الجنـوبي مـن مرتفعـات الجـولان ووصـلت إلـى نهـر الاردن وبحيرة طبرية ومواقع اخرى.

بالمقابل قامت القوات الاسرائيلية بهجوم مضاد من 07 إلى 09 أكتوبر إستردت كفر نافخ وتكبدوا خسائر جسـيمة إلا انهـم سـيطروا علـى منطقـة تـل فـارس وقصـفوا الجـولان ودمشـق وحمص وحلب واللاذقية، فإضطرت القوات السورية إلى التخلـي عـن مـا كسـبته يـومي 08 و 09 أكتوبر ، وإستمر القتال إلى غاية 16 أكتوبر، كمـا إنضـمت بعـض فـرق الجيـوش العربيـة إلى الجبهة السورية مما حقق نوعا من التوازن إلى غاية 22 أكتوبر حيث أصدر مجلس الامـن القرار رقم 338 القاضي بوقف إطـلاق النـار، ولكـن إسـتمرت القـوات الاسـرائيلية فـي القتـال قصفت مدينة السويس ووصلت إلى الاسماعيلية وهددت طـرق إتصـالها مـع القـاهرة، وإحتلـت

مساحة 1000 ميل تقريبا من الاراضي المصرية غربي القناة وفي 24 أكتوبر نتيجة إتصالات الاتحاد السوفياتي مع **و.م.أ** أصدر مجلس الامن قرار نافذ المفعول بوقف إطلاق النار.

النتائج:

- الاف القتلى والجرحى في صفوف الجيش الاسرائيلي ومئات الاسرى.

-خسائر مادية ضخمة للطرف الاسرائيلي.

- شهداء وخسائر للجيوش العربية لكنها حققت إنتصارا عسكريا تمثل في تحطيم جدار بارليف وكذا تحطيم جدار الخوف والشعور بالتفوق التكنولوجي والعسكري الاسرائيلي المدعم من طرلف الدول الامبريالية وعلى رأسها **و.م.أ**

- التضامن العربي لمساندة القضية الفلسطينية.

- قرار الدول العربية بخفض صادراتها من النفط بنسبة 5 بالمئة .

من ادوار **و.م.أ** في هذه الحرب حسب مذكرات كيسنجر اولا: " إنهاء القتال بأسرع وقت ممكن. "، وثانيا: " إنهائه بشكل يسمح لامريكا بتقديم مساهمة في إزالة الظروف التي أدت إلى 04 حروب متتالية بين العرب وإسرائيل في ظرف 25 سنة ".

كما يضيف كسينجر: " كان علينا كسب الوقت ومع تقديرنا ان المستقبل بجانبنا، وان الخيارات الامريكية متعددة ولكن بعد ان تكون إسرائيل قد اتمت تعبئتها"، وان **و.م.أ** إعتبرت حرب أكتوبر عدوانا عربيا وكان لابد من الانتظار حتى يتم المرور إلى توازن عسكري يتيح **و.م.أ** بالتدخل وفرض مفاوضات تؤدي إلى تسوية دائمة بينهما.

ويقول نيكسون في كتابه ما وراء السلام: " **للو.م.أ** مصلحة كبرى في المحافظة على وجود إسرائيل وأمنها، فنحن وإسرائيل لسنا حليفين طبيعيين عاديين، بل أن لدينا إلتزاما أخلاقيا معها أسمى من أية إتفاقية أمنية ويضيف أنه ذكر في إجتماع الكونغرس مع بداية حرب

1973: " ليس لاي رئيس أمريكي أن يترك إسرائيل تغرق في الوحل"، و" أن إسرائيل ملاذ ملايين العوائل التي قاست أهوال المحارق الجماعية الشنيعة وهي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط، وأحاطت بها من يوم مولدها بلدان صممت على تدميرها، أما أعمق إلتزامنا بها فيتجلى في حقيقة تقديم امريكا لإسرائيل منذ إعترافنا بها قبل 45 سنة 40 مليار دولار على شكل مساعدات إقتصادية وعسكرية أي اكثر مما انفقناه على خطة مارشال، ثم جاءت حقيقة إعتراف الحكومات العربية اخيرا بوجود إسرائيل يجسد دليلا على الإعتراف العربي بأن إلتزامنا ببقاء إسرائيل ركن اساسي في سياستنا الخارجية لن يتغير حتى يلج البعير في سم الخياط " .

مما سبق نصل إلى القول بأ الدور الامريكي في الصراع العربي الاسرائيلي كان قبل 1948 والى غاية اليوم تعددت صوره سياسي ، عسكري، إقتصادي، إجتماعي، وأخطر دور هو إستعمالها هيئة الامم المتحدة لفرض القررات التي تصب في مصلحة إسرائيل وكذا جعل أمن وإستقرار إسرئيل ركن أساسي في السياسة الخارجية الامريكية.